

## 42 - شرح كتاب الكبائر لشيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب -

### الشيخ عبد الرزاق البدر

عبد الرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في كتاب الكبائر باب الرشوة. وقول الله تعالى ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا. الاية - [00:00:01](#) نعم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:00:27](#) اما بعد قال رحمه الله تعالى باب الرشوة الرشوة هذه الكلمة مأخوذة من الرشاء وهو الحبل الذي ينزل في البئر ويتوصل من خلاله الى سحب الماء الذي يحتاج اليه من البئر - [00:00:53](#) واما حقيقة هذه اللفظة في الشرع فالمراد بالرشوة ما يقدم من مال او مصلحة او منفعة لاجل ان يتوصل من خلال هذا المدفوع الى احقاق باطل او ابطال حق والرشوة - [00:01:18](#) افة من الافات وكبيرة من الكبائر وضررها على المجتمعات عظيم لان الرشوة اذا وجدت اذهبت المروءة واوجدت الفجور واكثر من الظلم ترتب عليها كذلك ضياع الحقوق وكثرة التعديات على الناس - [00:01:44](#) فاضرارها على المجتمعات عظيمة جدا لان الرشوة اذا وجدت في مجتمع لم يستقم فيه حق ولم يؤمن او يأمن الانسان على مصلحة من مصالحه او حق من حقوقه لان هذه الرشوة - [00:02:16](#) اذا وجدت قلبت الموازين واخلت بالاحكام اهدرت مع وجودها الحقوق وكثرت المظالم والتعديات فشأن الرشوة خطير جدا ومضرتها عظيمة للغاية ولهذا جاءت الشريعة بتجريمها وتحريمها وعدها كبيرة من كبائر الذنوب - [00:02:41](#) بل جاء فيها اللعن الذي هو الطرد والابعاد من رحمة الله كما في الاحاديث التي ساق المصنف رحمه الله تعالى واللعن هو الطرد والابعاد من رحمة الله. ولا يكون الا في الامور الكبيرة - [00:03:16](#) العظيمة قال باب الرشوة والرشوة محرمة سواء بان يدفعها المرء او ان يتقبلها. الرشوة محرمة ممن يدفعها وممن ايضا يقبل الرشوة ولهذا جاء الحديث كما سيأتي بلعن الراسي ولعن المرتشي - [00:03:37](#) قال وقول الله تعالى ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا ولا تشتروا باياته ثمنا قليلا. وهذه الاية في عمومها تدل على تحريم الرشوة لان من يدفع الرشوة وكذلك من يتقبلها فانه اغتر - [00:04:09](#) المال القليل والتمن القليل وضيع ايات الله واحكام الله سبحانه وتعالى وشرع الله عز وجل وحدوده ولم يقم لها وزنا لقاء قليل من المال او مصلحة من المصالح والرشوة اكل للسحت - [00:04:37](#) ومما وصف الله تبارك وتعالى به اليهود واكلهم السحت قد قال غير واحد من اهل التفسير ان السحت الذي هو وصف اليهود اكل الرشوة وهذا تفسير للفظ بشيء من افراده او ببعض - [00:05:02](#) افراده وهذا يفيد ان اليهود اشتهروا بالرشوة والتراسي وان هذا من اوصاف اليهود ومن تعاطى الرشوة من هذه الامة ففيه شبه في هذه الخصلة من اليهود وفيه تشبه بهم قد قال عليه الصلاة والسلام محذرا ومنذرا لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا شبرا - [00:05:24](#) والرشوة كانت شائعة وفاسية ومشهورة في اليهود وكانت صفة لهم وكانت صفة لهم فمن فعل الرشوة من هذه الامة ففيه شبه من

اليهود في هذه الخصلة الذميمة البغيضة الخطيرة قال عن ابن عمرو اي عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما مرفوعا  
00:05:58 -

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن لعن الله الراسي والمرتشي لعن الله الراسي والمرتشي. الراشي هو من يدفع الرشوة  
ويقدمها للغير والمرتشي هو الذي يقبل الرشوة هو الذي يقبل - 00:06:31

الرشوة واخذ الرشوة هو اخذ من اجل تغيير مجريات الامور. تغيير لمجريات الاحكام ولهذا كم من المظالم والجنايات وضياع الحقوق  
واهدارها وتفويت المصالح تترتب على وجود الرشوة ولهذا المجتمع الذي تكون الرشوة فيه فاسية تضيع الحقوق تماما - 00:06:56  
ولا يتمكن الانسان ان ينال مصلحته الا بدفع اموال وايضا اخرون يدفعون هذه الرشوة لاذ ما ليس لهم به حق تعديا على الضعفاء  
في حقوقهم وظلما لهم في ذلك - 00:07:28

الشاهد ان الرشوة امرها خطير جدا ولهذا جاء في اه جاء فيها اللعن والتهديد والوعيد لفاعل ذلك وقد جاء عن الحسن البصري رحمه  
الله تعالى انه قال اذا دخلت الرشوة مع الباب - 00:07:51

خرجت الامانة مع الكوة اي النافذة اذا دخلت الرشوة مع الباب خرجت الامانة مع الكوة اي النافذة بمعنى ان اذا وجدت الرشوة انتفت  
الامانة ووجدت الخيانة ووجد الظلم ووجد البغي ولهذا يقولون البراطيل والبراطيل اسم من اسماء الرشوة - 00:08:13  
تنصر الاباطيل فالبراطيل تنصر الاباطيل هي الرشوة تنصر الاباطيل اي تنصر الظلم بمعنى ان الرشوة اذا وجدت وجدت  
لنصر الظلم للتعدي على الحقوق وللبغي على آآ الناس لاذ اموالهم - 00:08:40

بغير حق فالرشوة امرها من اخطر ما يكون على المجتمعات تجد بعض الضعفاء وبعض المساكين لها حق من الحقوق ثم يأتي اخر  
ويدفع رشوة من بيده مثلا هذا الحق او ايصاله لصاحبه في غير مجريات الامور ويجعل الحق لغير صاحبه - 00:09:03  
ويجعل الحق لغير صاحبه فكم يكون في هذه الرشاوي سواء كانت مالا يدفع او مصلحة اه تقدم او نحو ذلك كم فيها من اه الجناية  
والتعدي والظلم للاخرين قال رحمه الله تعالى ولاحمد عن ثوبان رضي الله عنه مرفوعا لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الراشي -  
00:09:30

والمرتشي والرائش يعني الذي يمشي بينهما الرأس هو الوسيط بين الراشي والمرتشي يغري هذا قبول الرشوة ويغري ذاك بدفعها  
ويعمل على تحديد مثلا المبلغ او المصلحة التي تقدم من الراسي للمرتشي فهذا وسيط - 00:10:00  
بينهما وهذا وسيط في الظلم وفي الحرام ومتعاون على الاثم اه العدوان والله سبحانه وتعالى يقول وتعاونوا على البر والتقوى ولا  
تعاونوا على الاثم والعدوان. نعم قال رحمه الله تعالى باب هدايا الامراء غلول - 00:10:26

قال عن ابي حميد قال استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا على الصدقة فلما قدم قال هذا لكم وهذا اهدي الي قال فقال  
النبي صلى الله عليه وسلم ما بال الرجل نستعمله على العمالة مما ولانا الله؟ فيقول هذا لكم - 00:10:51  
هذا اهدي الي فهلا جلس في بيت ابيه او بيت امه فينظر هل يهدي اليه شيء ام لا والذي نفس محمد بيده لا يأخذ احد منكم شيئا بغير  
حقه الا لقي الله وهو يحمله يوم القيامة. ان كان - 00:11:15

بعيرا له رغاء او بقرة لها خوار او شاة تيعر. ثم رفع يديه حتى رأينا عفرة ابطيه. ثم قال اللهم هل بلغت؟ قالها ثلاثا قال رحمه الله  
تعالى باب هدايا الامراء - 00:11:33

هدايا الامراء غلول ومعنا كونها غلول اي انها اخذ للمال بالباطل وبغير حق ولا يحل لهم اخذ هذه الاموال او اخذ هذه الهدايا وقبولها  
لانهم لانهم قائمون على مصالح للامة - 00:11:51

واسترعوا على هذه الامانة وقاموا ايضا على الحقوق ورعاية حقوق الناس ومصالح الناس فاخذ الهدايا قلول لان هذه الهدايا لها  
اثرها في النفوس لها فعلتها في القلوب ولهذا من يقدم الهدية وتكون الهدية مثلا ثمينة - 00:12:13  
فيكون لها الاثر والوقع بنفس العامل او الامير او اه المسؤول فيكون له حظوة ويكون لطلبه شأن ومكانة ولهذا لما كان لهذه الهدايا  
اثرها ولها ضررها وخطرها جاءت الشريعة بمنع ذلك. وتحذير العمال الذين هم - 00:12:44

الامراء ومن يلون امور الناس ومصالح الناس وحقوق الناس جاءت في الشريعة بتحذير هؤلاء من قبول الهدايا وان الواحدة من هؤلاء لو كان في بيته لو كان في بيته ليس قائما على مصلحة من مصالح المسلمين لم تأتبه شيء لم يأتبه شيء من الهدايا وانما هذه الهدايا اشياء لها - [00:13:11](#)

معين ولها مقصد معين فجاءت الشريعة بحسن هذه الامر قطعاً لدابر الشر وقطعاً لدابر ضياع الحقوق واهدائها قال عن ابي حميد قال استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً على الصدقة - [00:13:38](#)  
ومعنى استعمله على الصدقة اي كلفه عليه الصلاة والسلام ان يكون جابياً للصدقات فلما قدم قال قال هذا لكم وهذا اهدي اليك قال هذا لكم يعني هذه هذا لكم هذه الصدقات التي كلفت جمعها اما هذا فهذا شيء اهدي الي - [00:14:04](#)  
اي ليس لكم وانما هو لي اخذته هدية هذا اهدي الي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما بال الرجل نستعمله على العمالة مما ولانا الله فيقول هذا لكم وهذا اهدي الي - [00:14:34](#)  
فهذا جلس في بيت ابيه او بيت امه فينظر هل يهدي اليه شيء ام لا اي ان هذا الرجل لولا قيامه على هذه المصلحة وعلى هذا الحق او هذه الحقوق من حقوق المسلمين لن تقدم له الهدايا - [00:14:56](#)

وهذه الهدايا التي تقدم للعمال لها اثر على نفوسهم خاصة كل ما ثمنت الهدية عظم شأن الهدية كان لها الوقع في في نفسه والنفوس ضعيفة النفوس ضعيفة وتتأثر ولا سيما اذا وافق ايضا هذا الامر حاجة عند المرء فكم لها من الاثر على نفسه؟ ولهذا قال النبي عليه الصلاة - [00:15:16](#)

سلام فهل فهل جلس في بيت ابيه او بيت امه فينظر هل يهدي اليه شيء ام لا ولهذا بعض الناس يكون على مصلحة من اه المصالح المهمة فتكثر له الهدايا فاذا انتهى من المصلحة - [00:15:45](#)  
واصبح متقاعد حتى السلام ما يسلمون عليه حتى السلام لا يسلمون عليه ولا فضلا عن ان يقدم له شيء من تلك الهدايا التي كانوا يقدمونها له فالهدية اصبحت امرا مرتبطا باعتبار معين وهو قيامه على هذه المصلحة - [00:16:03](#)  
واذا جلس في بيته ما يأتي شيء من هذه الهدايا لانه ليس قائما على هذه المصلحة. اذا هذه هدية لها اعتبار او تعلق هذه المصلحة فليست مقدمة مثل ما يقول العوام من اجل سواد عيون هذا الشخص ابدا وانما هي مقدمة من اجل مصلحة هو قائم عليها - [00:16:24](#)

ولولا قيامه على هذه المصلحة لم تقدم له وهذا معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم فهل جلس في بيت ابيه او بيت امه فينظر هل يهدي اليه شيء ام لا - [00:16:50](#)  
والذي نفس محمد بيده والذي نفس محمد بيده لا يأخذ احد منكم شيئا بغير حقه اي ومن ذلكم هذه الهدايا هي اخذ للمال بغير حق الا لقي الله وهو يحمله يوم القيامة - [00:17:05](#)

يحملة اي على رقبته والمظالم يأتي الظلمة يوم القيامة يحملونها على رقابهم ايا كانت سواء كانت اموالا او كانت املاكا او كانت رقعا او كانت بهيمة ايا كانت يأتي يوم القيامة يحملها على رقبته - [00:17:28](#)  
خزيا له وفضيحة على رؤوس الاشهاد وبين العالمين يأتي يوم القيامة يحمله ان كان بغيرا يعني الذي اخذه ظلما يأتي يحمل البعير على رقبته له رغاء بعير على رقبته يأتي يوم القيامة والبعير له رغاء خزيا له وفضيحة - [00:17:53](#)  
وان كان بقرة لها خوار او شاة تيعر كل هذا يأتي يحملها على رقبته ثم رفع يديه حتى رأينا عفرة اي بياض ابطينه ثم قال اللهم هل بلغت قالها ثلاثا - [00:18:18](#)

قالها ثلاثا وجاء في الصحيح انه عليه الصلاة والسلام ذكر الغلول جاء في صحيح البخاري انه عليه الصلاة والسلام ذكر الغلول يوما وحذر منه وقال صلوات الله وسلامه عليه لا يأتيين احدكم - [00:18:41](#)  
يوم القيامة وعلى وعلى رقبته بعير له رغاء فيقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لكم شيء لا املك لك شيئا قد ابغثك انظر هنا في هذا الحديث قال - [00:19:04](#)

اللهم هل بلغت رفع يديه حتى رأى الصحابة عفرة بطي صلوات الله وسلامه عليه قال لا يأتين احدكم يوم القيامة وعلى رقبتك بغير له رغاء فيقول يا رسول الله اغثنى فاقول لا املك لك شيئا قد ابغتك - [00:19:22](#)

لا يأتين احدكم يوم القيامة وعلى رقبتك فرس له حممة فيقول يا رسول الله اغثنى فاقول لا املك لك شيئا قد ابغتك لا يأتين احدكم يوم القيامة وعلى رقبتك بقرة لها خوار. فيقول يا رسول الله اغثنى فاقول لا املك لك شيئا - [00:19:43](#)

قد ابغتك لا يأتين احدكم يوم القيامة وعلى رقبتك شاة لها ثغاء. فيقول يا رسول الله اغثنى فاقول لا املك لك شيئا قد ابغتك لا يأتين احدكم يوم القيامة وعلى رقبتك رقاع تخفق اي فيها مظالم وتعديات - [00:20:07](#)

فاقول لا املك لك شيئا قد ابغته لا يأتين احدكم يوم القيامة وعلى رقبتك صامت والعرب تقسم المال الى قسمين صامت وناطق الصامت مثل الذهب والفضة ليس له صوت والناطق ما له صوت ولهذا مر معنا له خوار له رغاء له ثغاء له حممة هذه اموال ناطقة لها صوت - [00:20:27](#)

قال لا يأتين احدكم يوم القيامة وعلى رقبتك صامت اي ذهب وفضة فيقول يا رسول الله اغثنى فاقول لا املك لك شيئا قد ابغتك فالنبي عليه الصلاة والسلام حذر من الظلم حذر من التعديات حذر من الغلول حذر من الرشاوي - [00:20:56](#)

حذر من الربا حذر من انواع هذه المظالم والتعديات فكل من يظلم يأتي يحمل هذه المظالم على رقبتك يوم القيامة ايا كانت. ولهذا ذكر البعير وذكر الفرس وذكر البقر وذكر - [00:21:16](#)

الشاة وذكر الرقاع وذكر الذهب والفضة فصل عليه الصلاة والسلام محذرا للامة ومنذرا من الظلم والتعدي على حقوق الآخرين. والذي يظلم من الانسان في هذه الحياة الدنيا لا يظلم يوم القيامة - [00:21:35](#)

كما قال عليه الصلاة والسلام لتؤدن الحقوق يوم القيامة لتؤدن الحقوق يوم القيامة. ويوم القيامة لا يكون فيه دنائير ولا دراهم. الدنائير والدراهم تنتهي في هذه الحياة الدنيا يوم القيامة لا لا يوجد دنائير ولا يوجد دراهم. فكيف تؤدى الحقوق - [00:21:55](#)

من من اخذ منه من اخذ منه بقر او اخذ منه غنم او اخذ منه اراضي او اخذ منه اموال ظلما كل هذه لا تكون موجودة يوم القيامة هذه الاموال كلها تنتهي في الدنيا فكيف تؤدى - [00:22:17](#)

جاء في الحديث الصحيح حديث عبد الله بن انيس قال عليه الصلاة والسلام يأتي او يحشر الله الناس يوم القيامة عراة حفاة مهما قالوا وما بهما يا رسول الله؟ اي عراة معروف وحفاة معروف فما معنى بهما - [00:22:35](#)

قالوا وما بهما يا رسول الله؟ قال ليس معهم من الدنيا شيء. كل الاموال التي كانت عندهم حتى من كان عندهم مثل مال قارون لا يكون وهو شيء منه يوم القيامة ولا درهم واحد - [00:23:00](#)

قالوا وما بهما يا رسول الله؟ قال ليس معهم من الدنيا شيء قال ثم ينادي الله عز وجل بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب يقول انا الملك انا الديان - [00:23:17](#)

ثم يقول سبحانه وتعالى لا ينبغي لاحد من اهل الجنة ان يدخل الجنة ولا احد من اهل النار عليه مظلمة حتى اقتصها منه ولا ينبغي لاحد من اهل النار ان يدخل النار ولا احد من اهل الجنة عليه مظلمة حتى اقتصها منه - [00:23:35](#)

قال حتى اللطمة قالوا يا رسول الله وكيف ذاك وهم انما جاءوا بهما. كيف يكون القصاص من اخذ منه اموال من اخذ الاموال لا يأتي بالاموال مالكا لها وانما يأتي يحمله يوم القيامة خزيا - [00:23:55](#)

ووظيفة على رؤوس الاشهاد هذه المظالم واذا كثرت كثر ما يحمل على عاتقه ومن ظلم قيد شبر طوقه يوم القيامة من سبعة اراضين طوقا على عنقه هذه المظالم يأتي يحملها خزيا وظيفية لكن القصاص بماذا يكون - [00:24:18](#)

قالوا كيف يا رسول الله؟ وهم انما جاؤوا بهما. قال بالحسنات والسيئات ما معنى بالحسنات والسيئات يوضحه حديث ابي هريرة في صحيح مسلم قال النبي عليه الصلاة والسلام اتدرون من المفلس - [00:24:45](#)

قالوا يا رسول الله المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع قال المفلس يوم القيامة المفلس من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وصدقة يأتي بصلاة وصيام وصدقة ويأتي وقد ضرب هذا - [00:25:05](#)

وقذف هذا واخذ مال هذا وسفك دم هذا فيؤخذ من حسناته فيعطون فان فنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ من سيئاتهم  
فقرحت عليه فطرح في النار فهذا معنى قوله في الحديث - [00:25:25](#)  
المتقدم بالحسنات والسيئات فالمظالم تؤدي يوم القيامة لاصحابها وكل ظالم يأتي بحمل المظالم على رقبتة خزيا اه العالمين  
وفضيحة على اسي الى الشاة ثم يبوء عاقبة ائمه ثم ايضا تذهب - [00:25:45](#)  
حسناته تذهب حسناته للآخرين. وان فنيت حسناته قبل ان ما يقضى ما قبل ان يقضى ما عليه اخذ من سيئاتهم فطرح في النار اروي  
لكم طريفة مفيدة قصة طريفة حصلت لي مرة - [00:26:10](#)  
مرة في احدى البلدان استأجرت غرفة في فندق وكان من طريقتهم دفع تأمين حتى لو حصل في الغرفة شيء من ودفع اجرة الغرفة  
فدفعت الاجرة ودفعت التأمين لما دخلت الغرفة وهي الغرفة الوحيدة التي بقيت في المكان - [00:26:37](#)  
لما دخلت الغرفة واذا الرجل الذي قبلي كان ساكنا في الغرفة مدخن واذا الغرفة والعياذ بالله لا تطاق ولا ولا يستطيع ان يرتاح الانسان  
فيها فرجعت الى الشخص قلت انا ما استطيع ان - [00:27:00](#)  
اسكن في هذه الغرفة مليئة برائحة الدخان وما استطيع فاعد لي حقي ابحث عن مكان اخر قال اما التأمين اعطيك اياه اما الاجرة لا  
ما اعطيك الاجرة لانها دخلت في في الحاسب - [00:27:17](#)  
وفي الجهاز واشياء من هذا القبيل وانا ما اعطيك الاجرة قلت اذا اعطني التأمين فاعطاني التأمين ثم قلت له آآ الحق المتبقي الحق  
المتبقي هو باق الليل وراجع لي الحق المتبقي عندك هو باق لي وراجع لي لم يضع عليه - [00:27:37](#)  
لم يضع علي ابدا هو باق الليل ما ضاع في الدنيا لا يضيع في الآخرة وباقي الليل هذا مقابل ماذا تأخذه الان السلام عليكم ومشيت لما  
مشيت بحثت في اماكن حتى وجدت فالرجل اخذ يلف يبحث عني - [00:28:10](#)  
ويسأل حتى وجدني في في فندق من اخر وقال هذا حقك اقصد من ذلك ان الانسان لو وعي لو وعى هذا الامر ان الحق ان الحق لا  
يضيع حق الانسان لا يظيع ان اخذ قهرا وظلما وبغيا في الدنيا - [00:28:38](#)  
تستعيد يوم القيامة والناس الانسان يوم القيامة احوج من الى الحسنات احوج منه الى ريالات من ريالات هذه الدنيا. احوج الى  
الحسنات وحاجته الى الحسنات اكثر من حاجته الى المال المال يأتي ويذهب في الدنيا - [00:29:03](#)  
يأتي ويذهب لكن حاجة الانسان الى الحسنات ولهذا الشيء الذي يضيع في الدنيا ما يضيع هو انقطاع في الدنيا باقي للانسان يوم  
القيامة الحقوق كلها تؤدي يوم القيامة ولو ان الانسان - [00:29:23](#)  
عندما يريد ان يسيء الى الآخرين او يتعدى على حقوق الآخرين يدرك ان هذا الحق الذي اخذه من الآخرين هو باق لصاحبه حتى وان  
افتقده ظلما في الدنيا هو باق لصاحبه سيأخذه وافيا يوم القيامة - [00:29:37](#)  
يوم القيامة يقتص للشارة الجلحاء من الشاة القرناء. فكيف بالانسان الذي له عقل الان الشاة التي تقدم وتنطح الاخرى بقرنها يقتص  
لهذه من هذه يوم القيامة. تؤدي الحقوق مع انها ساكنة - [00:29:58](#)  
اتعقل فكيف باناس عندهم عقل ويتعدون على الاموال ويظلمون الناس ويستلبون اموالهم بغير حق نعم قال رحمه الله تعالى باب  
الهدية على الشفاعة قال عن ابي امامة رضي الله عنه مرفوعا من شفع لاخيه شفاعة فاهدى له هدية عليها فقبلها فقد اتى بابا من  
ابواب - [00:30:16](#)  
ابواب الربا رواه ابو داود ورواه ابراهيم الحربي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال السحت ان يطلب الرجل الحاجة فتقضى  
له فيهدي فيهدي اليه فيقبلها وله عن مسروق عنه - [00:30:48](#)  
من رد عن مسلم مظلمة فاعطاه عليها قليلا او كثيرا فهو سحت. قلنا يا ابا عبد الرحمن ما كنا نرى السحت الا الرشوة الا الرشوة في  
الحكم قال ذلك كفر. ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون - [00:31:06](#)  
قال رحمه الله تعالى باب الهدية على الشفاعة باب الهدية على الشفاعة فالشفاعة الشفاعة الاصل انها احسان للآخرين في مساعدته  
للوصول الى حق من حقوقه اما اذا كانت شفاعة لاخذ ما ليس له - [00:31:25](#)



لظلم الآخرين فهذه الشفاعة جائزة ظالمة ولا وللشافع كفل من العقوبة ونصيب من العقوبة في شفاعته في الظلم وعمله وهذا من التعاون على الاثم والعدوان فالشفاعة الاصل انها احسان للآخرين - [00:31:56](#)

وسميت شفاعة من الشفع الذي هو ضد الوتر لان الشافع ظم صوته وكلمته الى صوت صاحب الحق معونة لا في الوصول الى الحق معونة له في الوصول الى الحق فيقول رحمه الله باب الهدية على الشفاعة - [00:32:17](#)

باب الهدية على الشفاعة فالشفاعة لا تخلو من حالتين اما شفاعة ذي حق اما شفاعة في حق حق للانسان يريد ان يحصل عليه او امر آآ من الامور التي حق يريد ان يحصل عليه فطلب وجيها او شخصا له مكانة يشفع له - [00:32:41](#)

في حصول هذا الحق فهذه هذا العمل من الشافع باب من ابواب الاحسان باب من ابواب التعاون على البر والتقوى له اجره عند الله اشفعوا تؤجروا. يقول عليه الصلاة والسلام له الثواب على هذا العمل. هو باب من ابواب الخير. والعمل الصالح - [00:33:08](#)

واما ان تكون الشفاعة شفاعة في باطل الشفاعة في باطل مثل ان يقدم الرديء على الفاضل الخير في مثلا عمل من الاعمال او مهمة من المهمات فيشفع له شافع في ان يقدم على من - [00:33:29](#)

مو احسن منه مثلا فهذه الشفاعة ظلم فاذا اخذ الهدية على الشفاعة ان كان اخذ الهدية على الشفاعة في ظلم فهذا حسب وكيله شفع في ظلم ادت شفاعته الى تعدي على - [00:33:48](#)

اه الحق وتقديم مثلا من ليس له من ليس اهلا او حصول هذا المشفوع له ما ليس له به حق فيظن فعلى ماذا يأخذ هذه الهدية؟ على معاونته على الظلم على معاونته على - [00:34:17](#)

الاثم والعدوان واما اذا كانت شفاعته في امر حق فعلى ماذا يأخذ الهدية اخذ لها بغير مقابل لان هذا باب من ابواب الاحسان يشفع وتؤجر اعطاك الله جاه اعطاك الله مكانة فشفعت له - [00:34:33](#)

شفعت له واجرك على الله سبحانه وتعالى. فاذا اخذت اخذت منه شيئا مقابل شفاعتك اخذت منه مالا بدون عوض بدون مقابل فيكون اخذ الانسان لهذا المال اخذ بغير حق فيكون اخذ الانسان - [00:34:55](#)

لهذا المال اخذ بغير حق. قال عن ابي امامة رضي الله عنه مرفوعا من شفع لاخيه شفاعة اهدى له هدية عليها اي على هذه الشفاعة من اجل هذه الشفاعة. مثلا يقول لها انا حقيقة كان موضوعي متأخر وكذا وانت ساعدتني - [00:35:16](#)

وخدمتني وكلمت فلانا هذه هدية لك بهذه المناسبة. فاهدى له هدية عليها اي على هذه الشفاعة فقبل لها فقد اتى بابا من ابواب الربا فقد اتى بابا من ابواب الربا لماذا - [00:35:37](#)

لماذا يكون اتى بابا من ابواب الربا؟ لان كلا من المرابي وهذا اخذ مال بغير مقابل بغير حق اخذ مال بغير حق المرابي اخذ من آآ من تعامل معه بالربا مالا بغير مقابل يقول له مثلا اقرضك الف ريال تسدها لي الف ومئتين - [00:35:56](#)

المائتين هذي بدون مقابل لا حق له فيها مثله هنا قال اتباب من ابواب الربا؟ لانه اخذ على شفاعته مالا وهذا المال الذي اخذه بدون مقابل بدون عوض - [00:36:25](#)

يقدم ثمن او يقبل الثمن ولم يقدم شيئا لينال به هذا الثمن فهذا وجه الشبه بين اه اه من يقبل الهدية على الشفاعة ومن يرابي اي ان كلا منهما اخذ مالا بدون مقابل - [00:36:46](#)

هل رواه ابو داوود ورواه ابراهيم الحربي عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال السحت ان يطلب الرجل الحاجة فتقضى له فيهدى الهدية فيقبلها فيهدى الهدية فيقبلها وهذا مثل الذي قبله وسماه ابن مسعود سحتا. وفي الحديث - [00:37:10](#)

يقول النبي الكريم عليه الصلاة والسلام كل جسد قام على السحت فالنار اولى به قال وله عن مسروق عنه من رد عن مسلم مظلمة اعطاه عليها قليلا او كثيرا فهو سحر - [00:37:38](#)

من رد عن مسلم مظلمة فاعطاه عليها قليلا او كثيرا فهو سحت اي عاون وساعد وشفع له حتى رفعت عنه المظلمة رد عنه مظلمة قال فهو سحت اي اكل لي - [00:37:56](#)

الاموال بالباطل قلنا يا ابا عبد الرحمن ما كنا نرى السحر الا الرشوة. انظر الى هذه المقولة ما كنا نرى السحت الا الرشوة يعني آآ من آآ

النقول الكثيرة عن السلف في تفسير السحر في قوله اكلهم السحب. الرشوة - [00:38:12](#)

لأنها من ابرز واشنع سور السحت ولهذا فسرت الآية بها في كثير عند كثير من اه ائمة السلف رحمهم الله تعالى لكن لا يعني ذلك

الحصر وهذا كثير في تفاسير السلف يفسرون الشيء ببعض افراده او بابرز او اشهر افراده او نحو ذلك - [00:38:33](#)

قال كنا آآ قلنا يا ابا عبد الرحمن ما كنا نرى السحت الا الرشوة في الحكم الا الرشوة في الحكم قال ذلك كفر ومن لم يحكم بما انزل الله

فاولئك هم الكافرون - [00:38:59](#)

اي هذا ظرب من ظروب الكفر ان تضيع احكام الله سبحانه وتعالى وحدوده بهذه الرشاوي. ان تضيع حدود الله واحكام الله سبحانه

وتعالى بهذه اه الرشاوي التي اه يقبلها من هو قائم على - [00:39:15](#)

آآ هذا الحد من حدود الله سبحانه وتعالى. وقد جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم

الكافرون. قال كفر دون كفر. اي كفر دون الكفر الاكبر - [00:39:37](#)

الناقل عن الملة وثمة صور عديدة في في هذا الحكم تكون كفرا دون الكفر الاكبر وهناك صور ايضا يكون فيها الحكم ناقلا من آآ

الحكم بغير ما انزل الله ناقلا من الملة. نعم - [00:39:54](#)

قال رحمه الله تعالى باب الغلول. وقول الله تعالى وما كان لنبي ان يغفل ومن يغفل يأتي بما غل يوم القيامة الآية عن ابي هريرة رضي

الله عنه قال لما فتح الله خيبر انطلقنا الى الوادي ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد له - [00:40:14](#)

يقال له مدعم فلما نزلنا الوادي رمي بسهم فمات فقلنا هنيئا له بالشهادة يا رسول الله فقال كلا والذي نفسي بيده ان الشملة التي

اخذها يوم خيبر لتلتهب عليه نارا. اخذها من المغانم لم تصبها المقاسم - [00:40:36](#)

فزع الناس فجاء رجل بشراك او شراكين فقال يا رسول الله اصبت يوم خيبر فقال شراك او شراكين من نار اخرجاه قال رحمه الله

تعالى باب الغلول والغلول هنا المراد به الاخذ من الغنيمة قبل ان ان تقسم - [00:40:56](#)

الاخذ من الغنيمة ان يسرق منها او يستلب شيئا منها او يخفي شيئا منها يخص نفسه به قبل ان تقسم الغنيمة قال وقول الله تعالى

وما كان لنبي ان يغفل - [00:41:21](#)

اي حاشاهم انبياء الله ويمتنع في حقهم ان يكون فيهم من يغفل. هذا امر لا يكون ولا يقع ويستحيل ان يقع من انبياء الله الذين

هم صفوة الله وخيار عباد الله - [00:41:40](#)

فهذا تبرئة وتنزيه للانبياء انه لا يقع شيء من ذلك من نبي فهم صفوة الله وخيار عباد الله سبحانه وتعالى يمتنع ويستحيل ان يقع من

واحد منهم اه غلول وما كان لنبي ان يغفل - [00:41:58](#)

ثم ذكر الله عز وجل حكم الغلول وعقوبة من يقع في الغلول قال ومن يغفل اي من الناس ويقع في الغلول يأتي بما غل يوم القيامة

قال ومن يغفل اي هذه هذا عقوبته وهذا ووعيد الله سبحانه وتعالى لمن غل انه يأتي بما غل - [00:42:18](#)

يوم القيامة ومعنى يأتي بما غل يوم القيامة كما تقدم يأتي يحمل آآ الذي غله يوم القيامة اشترى الى الحديث حديث ابي هريرة لما

ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الغلول عظم امره قال لا يأتيين احد - [00:42:47](#)

احدكم يوم القيامة وعلى رقبتك وذكرا شيئا مرت من يغفل ومن يغفل يأتي بما غل يوم القيامة يأتي يوم القيامة يحمل هذا الذي غله

على رقبتك وبعاقبه الله سبحانه وتعالى بكل - [00:43:04](#)

اه شيء غله قل ذلك او كثر قال عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما فتح الله خيبر انطلقنا الى الوادي ومع رسول الله صلى الله عليه

وسلم عبد يقال له مدعم - [00:43:22](#)

فلما نزلنا الوادي رمي بسهم فمات على اثر الفتح بعد الفتح بقليل رمي بسهم فمات. فقلنا هنيئا له بالشهادة يا رسول الله هنيئا له

بالشهادة يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلا - [00:43:45](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفسي بيده ان الشمل التي اخذها يوم خيبر لتلتهب عليه نارا اخذها من المغانم شاملة

الشملة غطاء يلتحف به ما اخذ اموال طائلة ولا اخذ شمله قطار لحاف - [00:44:16](#)

يتغطى الانسان به غلة اخذها قبل ان تقسم الغنيمة اخفاها خص نفسه بها قبل ان تقسم الغنيمة قال سمعة فقال النبي والذي نفسي بيده ان الشمل التي اخذها يوم خيبر لتلتهب عليه نارا اخذها من - [00:44:42](#)

غانم لم تصب المقسم لم تصبها المقاسم هذه الغزوة ايضا غزوة خيبر حصل فيها ايضا قصة رجل كما في الصحيح ابلى في النكاية في الكفار بلاء عظيما وحصل على يديه شيء عظيم في النكاية بالكفار - [00:45:05](#)

قال بعض الصحابة هو من اهل الجنة قال بعض الصحابة هو من اهل الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو من اهل النار قال هو من اهل النار تعجب الصحابة رجل - [00:45:29](#)

لمجابهة الكفار وصمود في ملاقات الكفار آ حصل منه يعني امر عظيم في الفتك بهم حتى ان الصحابة من شدة اعجابهم ببلائه العظيم قالوا هو من اهل الجنة. قال النبي صلى الله عليه وسلم هو من اهل النار - [00:45:43](#)

وتعجب الصحابة من ذلك فاحد الصحابة اخذ يتتبع هذا الرجل ويتابع فاصيب بظربة في القتال فلم يحتمل المها فاخذ السيف سيف نفسه ووضعه في نحره وقتل نفسه وقتل نفسه فجاء هذا الصحابي وقال يا رسول الله اشهد انك رسول الله - [00:46:05](#)

وذكر قصة الرجل وانه قتل نفسه قتل نفسه هذا مع مثل هذا الحديث واحاديث كثيرة اخذ منه العلماء رحمهم الله تعالى انه لا يقال لمن قتل في المعركة وملاقات الاعداء لا يقال شهيد هكذا جزما - [00:46:37](#)

والان سهولة اللفظة عند كثير من الناس يقولون استشهد فلان او الشهيد فلان اه او نحو ذلك بل بعض الاشخاص لا يذكرونه الا بلقب الشهيد وفي صحيح البخاري باب لا يقال فلان شهيد - [00:47:02](#)

باب لا يقال فلان سيء واذا كان هذا رجل ومع النبي صلى الله عليه وسلم وفي غزوة خيبر وحصل له نكاية منه نكاية شديدة في الكفار حتى ان الصحابة قالوا هم من اهل الجنة. قال النبي صلى الله عليه وسلم هو من اهل النار - [00:47:19](#)

الشهيد هو من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا اي نية في في نفسه وباطنه بينه وبين الله من اجل ان تكون كلمة الله هي العليا ومن يدخلون الساحة ساعة القتال منهم من يقاتل حمية - [00:47:36](#)

منهم من يقاتل عصبية منهم من يقاتل طمع في امور دنيوية ليس كل من يدخل ساحة القتال صافية نيته لله هذا بينه وبين الله. اذا من يقتل في ساحة المعركة - [00:47:55](#)

لا يجزم لها بالشهادة جزما بان يقال فلان شهيد او استشهد وانما يقال نحسبه من الشهداء نرجو ان يكون من الشهداء ان شاء الله انه من الشهداء. اما ان يأتي بها الانسان جزما - [00:48:09](#)

ويقينا فلان شهيد ولا ينادى الا بهذا النقل فهذا ليس صحيح. والنصوص دلت على المنع من ذلك وانه لا يقال شهيد لا يجزم بها لا يجزم بها لان معنى جزم الانسان بانه شهيد اي انه في الجنة مع اه الشهداء من يطع الله والرسول فاولئك مع - [00:48:24](#)

الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. وحسن اولئك رفيقا والله عز وجل قال فلا تزكوا انفسكم لا يزكي بعضكم بعضا آ الاصل ان لا يقال ذلك الا يقال ذلك ومن حصل منه احسان - [00:48:48](#)

القتال ونحو ذلك يقال نحسبه من الشهداء نرجو الله ان يكون من الشهداء ان شاء الله انه من الشهداء او نحو ذلك من العبارات التي لا يكون فيها اجزم قال ان الشملة التي اخذها يوم خيبر لتلتهب عليه نارا - [00:49:12](#)

اخذها من المغانم لم تصبها المقاسم لما قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا الكلام ورأوا ايضا من حال الرجل ما رأوا ادركوا ان الامر خطير جدا ففزع الناس انظر الكلمة ففزع الناس اي حصل خوف - [00:49:34](#)

في القلوب وهذا ايضا يستفاد منه اهمية الدعوة والوعظ وتذكير الناس وتخويفهم وتخويزهم وذكر هذه النصوص نصوص الوعيد حتى يرتدع الناس ولهذا ذكرت اكثر من مرة ان الناس يحتاجون هذه الكتب الكتب التي تتكلم عن الكبائر - [00:49:56](#)

وتحذر من الكبائر وتبين الوعيد على الكبائر. الناس تحتاج اليها حاجة ماسة جدا لان الانسان اذا سمع الوعيد تحصل له فزع وحصل منه خوف وترك المخالفة. انظر الان قال ففزع الناس فجاء رجل - [00:50:16](#)

بشراك او شراكين اشتراك سير النعل ظهر النعل جاء بشراك يعني لم يأتي حتى بنعل وانما شراك للنعل جاء بشراك او قال جاء رجل



بشراك او شراكين فقال يا رسول الله اصبت يوم خيبر - 00:50:35

قال شراك او شراكان من نار شراك او شراكان من نار وهذا فيه ان هذا الغلول حتى لو كان قليلا ايضا في النار حتى لو كان قليلا شراك

قال شراك او شراكان من نار - 00:51:01

مثل هذه النصوص تحدث في في القلب الفزع والخوف من هذه الذنوب من هذه المظالم من هذه التعديت تحدث القلب خوف

وتجعل الانسان ينتبه ويتيقظ ولهذا هذا الرجل جاء باشتراك - 00:51:22

يريد ان يتخلص منه يريد ان يتخلص منه قال شراك او قال اصبت يوم خيبر جاء يريد ان يتخلص لان لان الناس فزعت وادركوا ان

الامر الجد خطير نسأل الله الكريم ان يصلحنا اجمعين وان يهدينا اليه صراطا مستقيما وان يصلح لنا - 00:51:41

شأننا كله وان لا يكلنا الى انفسنا طرفة عين وان يعيذنا من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا وان يتولانا والمسلمين بتوقيفه وتسديده

وعونه والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين اللهم اغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات - 00:52:04

الاحياء منهم والاموات اللهم اتي نفوسنا تقواها زكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها اللهم انا نسألك الهدى والتقى والعفة

والغنى. اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك. ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن - 00:52:28

اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا

وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا - 00:52:50

ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا وسبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب

اليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه - 00:53:08

جزاكم الله خيرا - 00:53:25